مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

الجزء 1

العدد
14

أكتوبر - ديسمبر
2024م

١٣٨
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**موقف ابن جني من الظواهر اللغوية في رجز العجاج في كتابه سر صناعة الإعراب -دراسة وصفية تحليلية** د. عبد الله بن عثمان اليتيمي	٩
٢)	**التصاقب في غريب القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق** د. رفاه سراج محمود جوهرجي	٥٣
٣)	**الألفاظ الاقتصادية والعسكرية المولدة في تاريخ الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) - جمع ودراسة معجمية** د. صخر مساعد مهنا الشريوفي	١٢٣
٤)	**نقد الفنون البديعية عند ابن حجة الحموي جمعا ودراسة** د. ياسر بن حامد المطيري	١٧٥
٥)	**قصص الصبر في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) -دراسة سردية** د. عبد الخالق بن عبد الرحمن بن عبد الخالق القرني	٢١٩
٦)	**تداولية الخطاب المكتوب دراسة في صحيفة بشر بن المعتمر وفق مبدأ التأدب** د. عزة أحمد مهدي علي	٢٨٣

م	البحث	الصفحة
٧)	**العيد في شعر مروان المزيني** **دراسة أسلوبية** د. عبد الهادي بن إبراهيم مويس العوفي	٣٢٩
٨)	**المسرواية بين قصدية التأليف واعتمال المسرحة** **رواية روما تيرمني لنجوى بن شتوان نموذجا** د. نهى بنت محمد الشايقي	٣٨١
٩)	**التقاطبات المكانية** **في رواية (رحلة الفتى النجدي) ليوسف المحيميد** د. كريمة دغيمان حسين العنزي	٤١٩
١٠)	**دلالات المشلح الثقافية ؛ قراءة في سيرة أمل التميمي** **في مشلح أبي وجدي** د. البندري بنت ضيف الله المطيري	٤٥٧
١١)	**تصور مقترح لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي** **في معالجة الأخطاء الإملائية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى** د. أحمد بن فهد السحيمي	٥٠١

موقف ابن جني من الظواهر اللغوية في رجز العجاج في كتابه : "سر صناعة الإعراب" دراسة وصفية تحليلية

A Descriptive and Analytical Study of Ibn Jinnī's Perspective on Linguistic Phenomena in the Poetry of al-ʿAjjāj in his Book "Sirr Ṣanāʿat Al-iʿrāb"

د. عبد الله بن عثمان اليتيمي

أستاذ اللغويات المشارك بكلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية

بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: alyatimiabdullah@gmail.com

DOI:10.36046/2356-000-014-001

المستخلص:

هذا البحث يربط بين عبقريين من عباقرة اللغة، العجاج التميمي، راجز مشهور حفلت برجزه كتب اللغة، فكان رجزه مصدرا أصيلا من مصادر الاحتجاج في الدراسات اللغوية، وأبو الفتح ابن جني؛ إمام من أئمة اللغة ذوي الرأي السديد والفكرة الراجحة.

عني ابن جني-كسائر اللغويين- برجز العجاج؛ لطرافته وجزالة ألفاظه، ودقة استعمالاته وفصاحته، واستشهد به كثيرا في الظواهر اللغوية المختلفة، فجمعت ما أورده في كتابه (سر صناعة الإعراب) وجعلته في خمسة مباحث، درست فيها مطالب لغوية في أحكام الزيادة والإبدال والتنوين والاشتقاق، موثقا ومرجحا ومدللا لكل رأي.

وقد أبان البحث عن القيمة اللغوية لرجز العجاج، والعبقرية الفذة لابن جني التي تظهر في حسن استنباطه وتحليله، وهو بصري الهوى لا يجيز مخالفتهم غالبا، ولكنه قد ينطلق في فكرته من آراء بعض الكوفيين كالفراء وثعلب وبعض البصريين الذين أثروا المذهب الكوفي كالأخفش، فيجيزها ويذكر لها وجها يحسنها.

ووجدت ابن جني متأثرا بكتاب "القلب والإبدال" لابن السكيت، مع قلة الإشارة إليه؛ فأوصي بأن تعقد دراسات موازنة بينهما، فقد كان -فيما أرى- مصدرا أساسا له في قضايا الإبدال والاشتقاق، يقول: "ونحن نعتقد إن أصبنا فسحة أن نشرح كتاب يعقوب بن السكيت في القلب والإبدال، فإن معرفة هذه الحال فيه "أمثل من معرفة عشرة أمثال لغته"[1].

الكلمات المفتاحية: العجاج، ابن جني، النحويون، الإبدال، الزيادة.

(١) ينظر: الخصائص لابن جني:٢: ٩٠.

Abstract

This research connects two linguistic geniuses: al-ʿAjjāj Al-Tamīmī, a renowned poet whose verses have significantly contributed to linguistic literature, serving as a primary source for linguistic studies, and Abū al-Fatḥ Ibn Jinnī, a prominent figure among the great linguists known for his sound reasoning and insightful ideas. Ibn Jinni, like many linguists, took a keen interest in Al-Ajjaj's poetry due to its originality, rich vocabulary, precise usage, and eloquence. He frequently cited it in various linguistic phenomena. The researcher have compiled the references he made in his book " Sirr Ṣanāʿat al-Iʿrāb " into five sections, examining the linguistic topics related to rules of addition, substitution, diacritics, and derivation, with thorough authentication, prioritization of opinions and evidence-based justification for each opinion.

The research has revealed the linguistic significance of the poetry of al-ʿAjjāj, as well as the exceptional genius of Ibn Jinnī, which is evident in his insightful interpretations and analyses. Although he is primarily aligned with the Basran school of thought and typically does not permit deviations from their views, he occasionally draws upon the opinions of certain Kufan scholars, such as Al-Farrāʾ and Thaʿlab, as well as some Basrans who have enriched the Kufan approach, like Al-Akhfash. He acknowledges these perspectives and provides justifications that enhance their validity.

It has been observed that Ibn Jinnī was influenced by Ibn al-Sikkīt's work "*Al-Qalb wa al-Ibdāl*" despite the limited references made to it. Therefore, the researcher recommend conducting comparative studies between the two books, as he believes that Ibn Al-Sikkit served as a fundamental source for Ibn Jinni regarding issues of substitution and derivation. He states, "We believe that if we have the opportunity, we should explain the book of Yaʿqūb ibn Al-Sikkīt on substitution and derivation, for understanding this matter is more beneficial than knowing ten times his language".

Keywords: al-ʿAjjāj Ibn Jinnī, Grammarians, Substitution, addition.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن ابن جني -رحمه الله- عبقري هذه اللغة وفتاها الأول في عصره، نبغ في فنون اللغة وفاق أقرانه واستطاع بعبقريته أن ينمي أفكارا لغوية أشار إليها اللغويون قبله إشارات عابرة؛ كسيبويه وشيخه أبي علي الفارسي وابن فارس ويعقوب بن السكيت، بل اختمرت في ذهنه أفكار لم يسبق إليها؛ أوردها ناضجة في كتابيه العظيمين: الخصائص وسر صناعة الإعراب.

والشعر مستودع اللغة، وكنزها الدفين، وهو بحور وأوزان، ويعد بحر الرجز أكثر البحور الشعرية التي زخرت بها مصادر اللغة العربية، وذلك أنه بحر سهل الحفظ ليسر مسلكه وعذوبة وزنه وكثرة شطره وجزئه، فكثيرا ما تجري أبياته مجرى المثل عند علماء اللغة وغيرهم، وكان موطنا مناسبا لنظمهم وجمعهم، فهو من البحور التي سارت بها الركبان وتناقلها الحداة في بوادي الأعراب، تلهج به ألسنتهم مع مواشيهم وذراريهم.

وأشهر رجاز العرب عند علماء اللغة: العجاج وابنه رؤبة.

أما العجاج فهو أبو الشعثاء، عبدالله بن رؤبة بن لبيد التميمي، مخضرم ولد في الجاهلية وعاش إلى الإسلام وأسلم، جعله ابن سلام من رجال الطبقة التاسعة[(١)].

ولقب بالعجاج لقوله:

حتى يعج ثخنا من عجعجا ... ويودي المودي وينجو من نجا[(٢)].

---

(١) ينظر: محمد بن سلام الجمحي، "طبقات فحول الشعراء". تحقيق: محمود شاكر، (ط١، جدة: دار المدني)، ٢: ٧٣٨.

(٢) ينظر: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، "الاشتقاق". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط١، =

وقد أكثر اللغويون من الاستشهاد برجز العجاج، فكان مثار آرائهم اللغوية، ودليل أفكارهم وشاهد آرائهم، ففي كتاب سيبويه صرح بالنقل عنه أكثر من ثلاثين مرة، واستشهد برجزه من دون التصريح باسمه أكثر من ذلك، وتبعه على ذلك النحويون، ومنهم ابن جني الذي جعل رجز العجاج شاهدا له في كتبه في أكثر من سبعين مسألة؛ صرح باسمه في أكثرها.

ولما كان هذا حال العجاج عند اللغويين وذلك حال ابن جني بينهم –وقد قامت عدد من الدراسات على كل منهما على حدة– رأيت أن أربط بينهما بدراسة القضايا اللغوية التي أثارها ابن جني في رجز العجاج، ومناقشتها وتحليلها من خلال مصادر اللغة الأولى وآراء المعاصرين إن وجدت، ورأيت في هذا قيمة علمية تضاف إلى هذا البحث، فحصرت البحث في كتابه "سر صناعة الإعراب" وتوجيه الحديث بشكل دقيق لموقف ابن جني من الظواهر اللغوية في رجز العجاج، مع تحليل ودراسة ومناقشة وتوثيق.

فجاءت مسائله في خمسة مباحث:

المبحث الأول: الزيادة وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: زيادة حرف الباء.
- المطلب الثاني: الهاء بين الزيادة والأصالة.
- المطلب الثالث: زيادة الألف في (علقى).

المبحث الثاني: الإبدال وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: إبدال الياء جيما.

=

بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ) ٢٥٩.

- المطلب الثاني: إبدال الثاء فاء.
- المطلب الثالث: الإبدال بين النون واللام.
- المطلب الرابع: إبدال آخر المتماثلات ياء.
- المطلب الخامس: إبدال الميم ياء.

المبحث الثالث: المهموز شذوذا.

المبحث الرابع: دخول التنوين على الفعل.

المبحث الخامس: صياغة فعل الأمر وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الفعل (ذأى) واشتقاق الأمر منه.
- المطلب الثاني: الفعل (ونى) واشتقاق الأمر منه.

وسرت في دراستها وفق المنهج الوصفي التحليلي؛ أذكر رجز العجاج الذي أورده ابن جني، وأوثقه من ديوانه ومصادر اللغة التي استشهدت به، ثم أذيله بذكر رأي ابن جني مع تحليله ومناقشته ودراسته وتأصيله من كتب اللغة المعتمدة، وذكر ما يناسب الدراسة من ترجيح أو تعليل أو استنباط، والله أسأل العون والسداد؛ إنه تعالى جواد كريم.

المبحث الأول: الزيادة

المطلب الأول: زيادة حرف الباء

قال العجاج:

يمد زأرا وهديرا زغدبا[١]

نقل ابن جني عن إمام الكوفيين في زمانه أحمد بن يحيى المشهور بثعلب قوله إن الباء في قوله: (زغدب) زائدة؛ مستدلا بما سمعه عن العرب من قولهم: (هدير زغد) و(زغدب)، قال ابن جني: "واعتقد زيادة الباء في (زغدب)، وهذا تعجرف منه، وسوء اعتقاد، ويلزم من هذا أن تكون الراء في: (سبطر ودمثر) زائدة، لقولهم: سبط ودمث، وسبيل ما كانت هذه حاله ألا يحفل به، ولا يتشاغل بإفساده"[٢].

وقبل المحاكمة بين العلمين نقول: الاسم منه المجرد وهو الأصل، وهو الذي سلم من الزيادة، والأسماء المجردة تكون ثلاثية ورباعية وخماسية، والمزيد –وهو الفرع– وهو الذي زاد على حروفه الأصول حرف من حروف الزيادة، وهو أوزان كثيرة؛ لأن الزيادة في المجرد بأنواعه الثلاثة (ثلاثي ورباعي وخماسي) إما أن تكون بحرف أو بحرفين أو بثلاثة، أو بتكرير حرف أصلي[٣].

وحروف الزيادة عند جمهور النحويين البصريين وكثير من المتأخرين والمعاصرين

(١) ينظر: عبد الله بن رؤبة العجاج، "ديوان العجاج". تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، (ط١، دمشق، دار أطلس، ١٩٧١م) ٢: ٢٧٠.

(٢) عثمان بن جني الموصلي، "سر صناعة الإعراب". (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ) ١: ١٣٣-١٣٤.

(٣) ينظر: عبد القاهر الجرجاني، "المفتاح في الصرف". تحقيق: علي الحمد، (ط١، بيروت، دار الرسالة، ١٤٠٧هـ) ٢٩.

عشرة، هي: الواو، والياء، والألف، والهمزة، والميم، والنون، والسين، والتاء، واللام، والهاء. وجمعوها في نحو قولهم: (سألتمونيها)[١]، ولا يزاد غيرها إلا عن طريق تكرير حرف صحيح، فالزغدب: فعلل، وهو الكثير الشديد، يقال: ماء زغدب أي: كثير، وهدير زغدب: شديد، والزغادب: ضخم الوجه. وهو الصياح كذلك، ويقال: فلان يزغدب على الناس: إذا كان يلحف في المسألة[٢].

ومذهب الكوفيين وبعض المتأخرين عنهم أن الزيادة تكون بحروف الهجاء جميعها، سواء كان بالتكرير أو بالزيادة، فكلمة (زغدب) هنا من (الزغد) وهو الهدير الشديد أيضا[٣] الباء زائدة.

وسخر بعض النحويين -كابن جني هنا- من رأي ثعلب الكوفي، وجعل قوله بزياد الباء في بيت العجاج ضربا من التعجرف والوهم؛ الذي عبر عنه بسوء الاعتقاد.

وجعله في الخصائص من سقطات العلماء وقال: "وقوله: إن الباء زائدة، كلام تمجه الآذان وتضيق عن احتماله المعاذير، وأقوى ما يذهب إليه فيه أن يكون أراد أنهما أصلان مقتربان ك(سبط وسبطر). وإن أراد ذلك -أيضا- فإنه قد تعجرف"[٤].

---

(١) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان، "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب عثمان، (ط١، القاهرة، دار الخانجي، ١٤١٨هـ) ١: ١٩٣؛ وينظر: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، "تداخل الأصول وأثره في بناء المعجم". (ط١، المدينة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٢هـ) ١: ١٩٨.

(٢) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين". تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ط١، بيروت، دار الهلال، ١٤٣١هـ) ٤: ٤٦٣.

(٣) ينظر: أبو منصور محمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م) ٨: ٧٤؛ وينظر: إسماعيل بن عباد، "المحيط في اللغة". تحقيق: محمد آل ياسين، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٤هـ) ٥: ٢٢.

(٤) ينظر: عثمان بن جني الموصلي، "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار، (ط٤، القاهرة، =

وهو الذي رجحه أبو حيان في الارتشاف[١].

ويرى الدكتور عبد الرزاق الصاعدي أنه يمكن تقسيم الزيادة في العربية إلى نوعين:

- زيادة صرفية قياسية وتكون في حروف (سألتمونيها) عدا: الهاء واللام فليستا منها، فتكون ثمانية حروف مجموعة في قولك: (أمستويان؟).
- وزيادة لغوية سماعية معجمية أحفورية قديمة، وتكون في حروف الهجاء كلها.

ويرى أنه لو أخذ به القدماء ما سخر ابن جني من ثعلب في عده الباء زائدة في (زغدب) فلا فرق بين زيادة الباء وزيادة اللام والهاء اللذين هما محل نزاع أيضا في عدهما حرفي زيادة[٢].

ويدعم الصاعدي قوله هذا بما ذكره كراع النمل[٣]من أن الغين والقاف والحاء والفاء والراء والزاي والطاء والذال والجيم من حروف الزيادة وعقد لها بابا بعنوان: (باب الزوائد من غير العشرة).

وكذلك بما فعله أحمد بن فارس في مقاييسه حيث جمع قرابة ٢٥٩ كلمة – رباعية أو خماسية– حكم عليها بالزيادة بحرف أو حرفين من غير حروف الزيادة

=

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣١٨هـ) ٢: ٥٢.

(١) أبو حيان، "ارتشاف الضرب"، ١: ٢٢٣، ٢٢٤.

(٢) ينظر: مقال منشور في مدونة مجمع اللغة الافتراضي برابط https::: almajma3. blogspot. com: 2016: 04: blog-post_28. html في ٢٨: ٤: ٢٠١٦، استرجع في ١٦: ٣: ١٤٤٦هـ.

(٣) ينظر: علي بن الحسن الهنائي، كراع النمل، "المنتخب من غريب كلام العرب". تحقيق: محمد العمري، (ط١، مكة، معهد البحوث بجامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ) ٢: ٧٠٠–٧٠٥.

العشرة[١].

وأرى أن الذي ذكره الدكتور عبد الرزاق الصاعدي رأي سديد فريد يحسن الأخذ به، وهو من إبداعاته حفظه الله ورعاه.

ومن زيادة الباء عند بعض اللغويين قول العرب: وشبرقت الثوب شبرقة: قددته، أصله: شرقه[٢]، وكذلك: خربق عمله خربقة: أفسده، الأصل خرق[٣]، وامرأة خرعبة: لينة طويلة ناعمة أصله: خريع وخروع[٤].

المطلب الثاني: الهاء بين الزيادة والأصالة

قال العجاج:

بسلهبين فوق أنف أذلفا[٥]

---

(١) ينظر: أحمد بن فارس البغدادي، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط١، القاهرة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ) ١: ٣٣٢، ٢: ٢٤٨، ٣: ٢٧٢، ٤: ٤٣١، ٥: ١٩٤، ٦: ٧١.

(٢) ينظر: كراع النمل، "المنتخب" ٢: ٥٩٥؛ وينظر: محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة". تحقيق: رمزي بعلبكي، (ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م) ٢: ١٢٠٨؛ وفي ابن فارس، "المقاييس" ٣: ٢٧٢ جعل القاف زائدة وأصله من شبر قال: ومن ذلك قولهم: (شبرقت) اللحم، إذا قطعته، فالقاف منه زائدة، كأنك قطعته شبرا شبرا. وشبرقت الثوب، إذا مزقته.

(٣) ينظر: كراع النمل، "المنتخب" ٢: ٧٠٥؛ وعند ابن فارس، "المقاييس" ٢: ٢٥١: هي منحوتة من كلمتين من: خرب وخرق.

(٤) ينظر: كراع النمل، "المنتخب": ٢: ٧٠٥.

(٥) العجاج، "ديوانه" ٢: ٢٣٦، والأنف الأذلف: الصغير الشاخص المستوي الأرنبة. ينظر: ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٢: ٦٩٩.

والعجاج يصف ثورا وحشيا له سلهبان طويلان أي: قرنان فوق أنف أذلف.

تقدم أن الهاء من حروف الزيادة العشرة المجموعة في قولك(سألتمونيها) عند بعض النحويين[١]، ومنهم من أخرجها منها وجعل حروف الزيادة ثمانية؛ مجموعة في قولك: (أمستويان)، وذكر المبرد أنها إنما تزاد وقفا بعد تمام الكلمة[٢].

فمن قال بزيادتها ذكر أنها تزاد أولا وحشوا وطرفا؛ أما في الطرف فهي هاء السكت والوقف، ولا ينبغي إدخال تاء التأنيث المنقلبة هاء عند الوقف فيها؛ لأنها مبدلة من التاء وإن كانت التاء زائدة للتأنيث.

وأما زيادتها أولا: فنقله ابن جني عن أبي الحسن بن كيسان في: (هجرع) للطويل، و(هبلع) للأكول، فالأول من (الجرع) وهو المكان السهل المنقاد، والثاني من (البلع) وهو الأكل[٣] فوزنهما على هذا: (هفعل)، ونحو: (هركولة)، نقل ابن جني عن أبي الحسن عن الخليل أن الهاء زائدة، فوزنه: (هفعولة) لأنه من الركل[٤].

وأما زيادتها وسطا أو حشوا فأورد ابن جني بيت العجاج شاهدا عليها؛ فقوله (سلهبين) يحتمل اشتقاقه من (السلب) فتكون الهاء زائدة ووزن سلهب: فعهل[٥].

والذي عليه أكثر النحويين أن الهاء لا تزاد أولا ووسطا، وعليه فإن الهاء في (هجرع وهبلع وهركولة وسلهب) أصلية ووزنها: فعلل للأوليين، وفعلولة للثالث.

---

(١) ينظر: كراع النمل، "المنتخب"، ٥٦٥؛ وينظر: الحسن بن أحمد الفارسي، "التكملة لكتاب الإيضاح العضدي". تحقيق:كاظم المرجان، (ط١، بيروت، دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ) ٥٦٨.

(٢) ينظر: محمد بن يزيد المبرد، "المقتضب". تحقيق: عبد الخالق عضيمة، (ط١، بيروت، دار عالم الكتب) ٣: ١٧، ونقله ابن جني، "سر الصناعة" ٢: ٢١٥.

(٣) ينظر: علي بن مؤمن ابن عصفور، "الممتع"، (ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م) ١٤٩.

(٤) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة" ٢: ٢٢٠؛ وينظر: عمر بن ثابت الثمانيني، "شرح التصريف". تحقيق: إبراهيم البعيمي، (ط١، المدينة، مكتبة الرشد دار، ١٤١٩هـ) ٢٧٨.

(٥) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة" ٢: ٢٢١.

ووزن: سلهب: فعلل قاله سيبويه في الكتاب[١]. والسلهب: الرجل الطويل.

وعلى القول بزيادة الهاء فهو من (السلب) وهو الأخذ، فيكون (السلهب) وصفا للرجل خفيف اللحم أي: مسلوبه؛ ويقال للمرأة: سلهبة إذا خف لحمها أيضا[٢].

والذي يبدو لي أن ادعاء أصالة الهاء فيه تكلف؛ يقول ابن جني: "ولست أرى بما ذهب إليه أبو الحسن والخليل من زيادتها في هذه الأسماء الثلاثة بأسا، ألا ترى أن الدلالة إذا قامت على الشيء فسبيله أن يقضى به ولا يلتفت إلى خلاف ولا وفاق، فإن سبيلك إذا صحت لك الدلالة أن تتعجب من عدول من عدل عن القول بها، ولا تستوحش أنت من مخالفته إذا ثبتت الدلالة بضد مذهبه، ألا ترى أنهم قضوا بزيادة اللام في "ذلك" و"هنالك" و"عبدل" وإن لم تكثر نظائر هذا، فكذلك يقضى بزيادة الهاء في "هجرع" و"هركولة" و"أمهات"؛ لقيام الدلالة على ذلك. ولعمري إن كثرة النظير مما يؤنس، ولكن ليس إيجاد ذلك بواجب، فاعرف هذا، وقسه"[٣].

لكن ابن جني في المنصف صوب أصالتها تارة لقلة النظير في الوزن، وصوب زيادتها تارة أخرى لقوة اشتقاقها[٤].

يقول الدكتور الصاعدي في تداخل الأصول: "على أنه -رحمه الله- كان يشعر بما ينطوي عليه ذلك المذهب من عدم اطراد فيما كان فيه الحرف الأول من الزوائد،

---

(١) ينظر: عمرو بن عثمان سيبويه، "الكتاب". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ) ٤: ٢٨٨.

(٢) ينظر: يعقوب بن إسحاق السكيت، "الألفاظ". تحقيق: فخر الدين قباوة، (ط١، بيروت، دار مكتبة لبنان، ١٩٩٨م) ٢١٦.

(٣) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة" ٢: ٢٢٢.

(٤) ينظر: عثمان بن جني الموصلي، "المنصف"، (ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ) ١: ٢٥، ٢٦.

وربما نسي جزمه بأصالة الحرف؛ فعاد وقبل ما كان رفضه، بل ربما حاول الاحتجاج له بقوله: "ولست أرى بما ذهب إليه أبو الحسن والخليل من زيادتها في هذه الأسماء الثلاثة بأسا؛ ألا ترى أن الدلالة إذا قامت على الشيء فسبيله أن يقضى به، ولا يلتفت إلى خلاف ولا وفاق...ألا ترى أنهم قضوا بزيادة اللام في: ذلك وهنالك وعبدل...فكذلك يقضى بزيادة الهاء في: هجرع وهبلع وهركولة وأمهات؛ لقيام الدلالة على ذلك"(١).

المطلب الثالث: زيادة الألف في (علقى)

قال العجاج:

فكر في علقى وفي مكور(٢)

أورد ابن جني بيت العجاج وفيه كلمة (علقى)، وهي مترددة بين أن تكون ألفها للتأنيث أو للإلحاق.

والإلحاق: أن تزيد في كلمة حرفا أو أكثر؛ لتكون على وزن كلمة أخرى أزيد منها، فتتصرف تصاريفها المختلفة في الجمع والتكسير والتصغير والنسب وغير ذلك، وتكون الزيادة بتكرير اللام أو من حروف الزيادة العشرة المجموعة في قولك: (سألتمونيها)(٣).

(١) الصاعدي "تداخل الأصول" ١: ٥٦٢.

(٢) العجاج، "ديوانه" ١: ٣٦٢؛ وينظر: يوسف بن عبدالله ابن السيرافي، "شرح أبيات الكتاب" تحقيق: محمد علي هاشم، (ط١، القاهرة، دار الفكر، ١٣٩٤هـ) ٢: ٢١٦ يقول: يصف ثورا وحشيا، ويروى (يستن) والمعنى: يعدو فيها ويمضي ويقيم، والعلقى: من النبات، والمكر أيضا، والمراد: أن الثور الوحشي يرعى من أول النهار في العلقى والمكور.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب": ٢: ٢٦٠، ٣: ٢١١، والمبرد "المقتضب" ٢: ٢٣٥.

فيرى ابن جني وشيخه الفارسي أن (علقى) لا إلحاق فيها، فالألف فيها للتأنيث؛ لأنها لم تنون في بيت العجاج السابق؛ فهي ممنوعة من الصرف لختمها بألف التأنيث، ولو كانت للإلحاق لنونت كما نونت (أرطى)؛ وذلك أن فيها لغة واحدة وهي التنوين، فتكون ألفها للإلحاق لا غير؛ كما نص عليه ابن السراج(١).

وفرق -رحمه الله- بينها وبين (علقاة) فألفها هنا للإلحاق؛ لأن معنى التأنيث دلت عليه التاء؛ فتكون زيادة الألف للإلحاق فلا تجتمع علامتا تأنيث في كلمة واحدة.

وتوهم أبو عبيدة معمر بن المثنى أن الألف في (علقاة) للتأنيث، فأنكر على النحويين قولهم بأنه لا تجتمع علامتا تأنيث في كلمة واحدة، وساق بيت العجاج السابق؛ مستدلا بعدم تنوينه بأن كلا الألفين في (علقى) و (علقاة) للتأنيث لاتحاد المعنى بينهما.

ورده أبو عثمان المازني وقال: كان أبو عبيدة أجفى من أن يعرف هذا!

وذلك أن من قال: (علقاة) فالألف عنده للإلحاق بباب (جعفر) كألف (أرطى) فإذا نزع الهاء أحال اعتقاده الأول عما كان عليه، وجعل الألف للتأنيث، فهي مع التاء للإلحاق، ومع عدمها للتأنيث(٢).

ويرى سيبويه أن ألف (علقى) تحتمل الاثنين؛ فالأشهر في (علقى) أنه مذكر؛ ألفه للإلحاق وليس مؤنثا؛ لأنهم عندما أنثوا اللفظ قالوا (علقاة) يقول: "وكذلك: العلقى؛ ألا ترى أنهم إذا أنثوا قالوا: علقاة وأرطاة؛ لأنهما ليستا ألفي تأنيث"(٣).

---

(١) ينظر: محمد بن السري السراج، "الأصول في النحو" تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة) ٢: ٨٤، والأرطى نبات أيضا.

(٢) ينظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي، "المقاصد الشافية"، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين وآخرين، (ط١، مكة المكرمة، معهد البحوث بجامعة ام القرى،١٤٢٨هـ) ٦: ٣٤٨.

(٣) ينظر: سيبويه، "الكتاب" ٣: ٢١١

وأجاز أن تكون ألفه للتأنيث؛ ونقله عن بعض العرب؛ وأورد بيت العجاج السابق[١].

ويرى بعض البصريين كالمبرد، وبعض الكوفيين كالفراء فيما نقله عنه السيرافي ومن وافقهم كابن الأنباري أن الألف في (علقى) للإلحاق قولا واحدا، وليست للتأنيث بحال، وأنه جمع واحده: (علقاة)[٢].

(١) ينظر: سيبويه، "الكتاب": ٣: ٢١٢.

(٢) ينظر: المبرد "المقتضب" ٢: ١٠٧.

المبحث الثاني: الإبدال

المطلب الأول: إبدال الياء جيما

قال العجاج:

حتى إذا ما أمسجت وأمسجا[1]

يرى ابن جني -رحمه الله- أن أصل أمست وأمسى: أمسيت وأمسي؛ بالياء، وقول العجاج: (أمسجت وأمسجا) دليل على هذا؛ إذ قلبت الياء فيه جيما، يقول: وهذا أحد ما يدل على أن أصل رمت: رميت، وغزت: غزوت، وأعطت: أعطيت، واستقصت: استقصيت، وأمست: أمسيت[2].

وتبدل الياء جيما في العربية سماعا لا قياسا؛ لقرب مخرجهما كما سيأتي؛ وفي هذا ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: في كتاب سيبويه[3]: هي لغة ناس من بني سعد؛ ومن ذلك قولهم: هذا تميمج، أي: تميمي، وهذا علج، أي: علي، قال شاعرهم:

خالي عويف وأبو علج

المطعمان اللحم بالعشج[4]

---

(١) العجاج، "ديوانه" ٢: ٢٧٨، ونسبه للعجاج يوسف بن يبقى بن يسعون "المصباح في شرح شواهد الإيضاح" تحقيق: محمد الدعجاني، (ط١، المدينة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ) للعجاج: ٢: ١٥٣٤.

(٢) ابن جني، "سر الصناعة" ١: ١٩٠.

(٣) ينظر: سيبويه، "الكتاب" ٤: ١٨٢.

(٤) لم ينسب لقائل معين، وهو في سيبويه، "الكتاب": ٤: ١٨٢، وابن السراج، "الأصول في النحو" ٣: ٢٧٤.

فإن كان قبلها عين قيل لها: العجعجة، وتنسب إلى قضاعة –أيضا– نحو: خرج راعج معج، أي: خرج راعي معي[١]، ولا تسمى (عجعجة) من غير سبقها بالعين على الصحيح، وتوسع

بعض المتأخرين في تسمية كل ياء قلبت جيما (عجعجة)[٢].

المسألة الثانية: الجيم والياء متفقتا المخرج، فكلاهما يخرج من وسط اللسان وإنما تبدل الياء جيما، لأن الياء حرف ضعيف في أصل وضعه، والجيم حرف مجهور قوي، فأبدلوها من الياء لقوتها وجهارتها وقوة صوتها، وثباتها[٣].

الأكثر في هذه اللغة: أن تبدل الجيم من الياء المشددة وقفا وهو الذي سمعه سيبويه، ونقله عنهم أبو عمرو بن العلاء؛ حيث يقول: "بعض العرب يبدل الجيم من الياء المشددة، وقلت لرجل من حنظلة: ممن أنت؟ فقال فقيمج. فقلت: من أيهم؟ فقال: مرج. يريد: فقيمي ومري"[٤].

وسمع عنهم قلب الياء المخففة جيما عند الوقف أيضا، ذكره ابن السراج والسيرافي، وأنشدا قول الراجز:

(١) ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، "تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)١: ٣٢٨ (ع ر ج).

(٢) كجلال الدين السيوطي، "المزهر في علوم اللغة" تحقيق: فؤاد علي منصور، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ) ١: ١٧٩؛ وتابعه كثير من المعاصرين، وهو غير دقيق، لأن كلمة (عجعجة) مشتملة على حرف العين في الدلالة على ماهيتها، فوجود العين سابقة للجيم المنقلبة شرط في تسمية هذه اللغة (عجعجة).

(٣) ينظر: الثمانيني، "شرح التصريف": ٣٦٨.

(٤) ينظر: سيبويه، "الكتاب" ٤: ١٨٢؛ والجوهري، "الصحاح"١: ٢٩٧.

يا رب إن كنت قبلت حجتج

فلا يزالن شاحج يأتيك بج[1]

أي: (حجتي) و(بي)[2].

وقد تبدل الجيم من الياء المخففة في غير الوقف، وهو موطن الشاهد هنا، وعليه جاء بيت العجاج:

حتى إذا ما أمسجت وأمسجا

أصله: أمسيت وأمسي، قلبت الياء جيما وهي مخففة غير واقعة في الوقف.

وإبدال الجيم من الياء هنا جعل منه ابن جني -بعبقريته الفذة- دليلا على أن الأصل في: أمست وأمسى: (أمسيت وأمسي) ففي (أمسيت) حذفت الياء لوقوعها بين فتحة وسكون، فصارت (أمست) وفي (أمسي)، تطرفت الياء مفتوحة إثر فتح فقلبت ألفا (أمسى).

حيث يقول: "وهذا أحد ما يدل على ما ندعيه من أن أصل رمت: رميت، وغزت: غزوت، وأعطت: أعطيت، واستقصت: استقصيت، وأمست: أمسيت؛ ألا ترى أنه لما أبدل الياء من (أمسيت) جيما- والجيم حرف صحيح يحتمل الحركات، ولا يلحقه الانقلاب الذي يلحق الياء والواو- صححها كما يجب في الجيم، فدل (أمسجت على أن أصل (أمست): أمسيت)، وكذلك قال أيضا: أمسجا، فدل ذلك على أن أصل (أمسى): (أمسي)، وأن أصل رمى: رمي، وأصل غزا: غزو، وأصل

(١) رجز أورده أبو زيد الأنصاري، "النوادر في اللغة"، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، (ط١، بيروت، دار الشروق،١٤٠١هـ) ٤٥٦؛ منسوبا لبعض أهل اليمن، وهو من شواهد: ابن جني، "سر الصناعة": ١: ١٨٩؛ والزمخشري، "المفصل": ٥١٨.

(٢) ينظر: السيرافي، "شرح الكتاب" ١: ٢٣٢؛ وابن السراج، "الأصول" ٣: ٢٧٤.

دعا: دعو. . . فبهذا ونحوه ما استدل أهل التصريف على أصول الأشياء المغيرة"[١].

المسألة الثالثة: هل تبدل الجيم من حرف سوى الياء؟

الجواب: اتفقوا على أن الجيم لا تبدل إلا من الياء، وأما ما روي من قولهم: تعجه بمعنى: تجاهل فقد زعم بعضهم أن الجيم بدل من التاء وأصله: تعته، ورده ابن سيده بأن الجيم لا تبدل من التاء، وأن هذه كلمة واحدة لا يلتفت إليها[٢].

المطلب الثاني: إبدال الثاء فاء

قال العجاج:

وبلدة مرهوبة العافور[٣]

أورد ابن جني البيت شاهدا على جواز إبدال الثاء فاء في (العافور) ونقل عن يعقوب ابن السكيت ذلك، وأنه مشتق من (عثر يعثر)، أي وقع: في الشر[٤].

واستحسنه ابن جني إلا أنه لم يرجحه وقال: "إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجها نحملها فيه على أنها أصل لم يجز الحكم بكونها بدلا إلا على قبح وضعف تجويز"[٥].

والفاء والثاء متقاربتا المخرج، فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف

(١) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة" ١: ١٩٠.

(٢) ينظر: ابن سيده "المحكم" ١: ١١٥.

(٣) العجاج، "ديوانه": ١: ٣٤٣، وروايته فيه (بل بلدة مرهوبة العاثور)؛ وهو من شواهد: الخليل، "العين": ٢: ١٠٦؛ وابن السكيت، "القلب والإبدال" ١١.

(٤) ينظر: ابن السكيت، "القلب والإبدال" ١١.

(٥) ابن جني، "سر الصناعة" ١: ٢٦٠؛ وينظر: سيبويه، "الكتاب" ٤: ١٨٢، والجوهري، "الصحاح" ١: ٢٩٧.

الثنايا العليا[١]، والثاء تخرج من طرف اللسان مع الثنايا العليا، فبينهما التقاء.

والعرب تبدل الثاء فاء أو الفاء ثاء، وهو كثير مسموع في لغتهم، فقالوا في القبر: جدف وجدث[٢]، وقالوا في الشر: العافور والعاثور[٣]، والفوم والثوم، وقالوا في حرف العطف (ثم): فم.

ويرى ابن جني أن الفاء قد تبدل ثاء أو العكس، ويحكم بذلك متى ما اطرد استعمال أحدهما دون الآخر، أو اطرد اشتقاق أحدهما دون الآخر، أما إن اطرد استعمال كلا اللفظين واطرد الحرف في تصاريف الكلمة كلها أو جلها فيحكم بأصالة كل واحد منهما وتنتفي البدلية عنده.

لذلك نجده يحكم على نحو: (فم) -حرف العطف- بأن الفاء منقلبة عن الثاء بلا ريب؛ لاطراد استعمال (ثم) عن عامة العرب، فتكون (فم) مبدلة عنها[٤].

وكذلك في جدف، فالفاء مبدلة من الثاء لأنهم قالوا في الجمع: أجداث ولم يسمع عنهم: أجداف، فالاشتقاق هنا دلك على أن الفاء مبدلة فيه.

وفي بيت العجاج الذي أورده ابن جني في هذا الباب، جاءت لفظة (العافور)، فهل الفاء فيه مبدلة من الثاء أو هي أصل بذاتها؟

نقل ابن جني عن يعقوب بن السكيت القول بأنها مبدلة من (العاثور) لأنه جعلها من: عثر يعثر وابن السكيت نقل ذلك عن الأصمعي[٥].

---

(١) ينظر: سيبويه، "الكتاب" ٤: ٤٣٣، والمبرد، "المقتضب" ١: ١٩٤.

(٢) ينظر: الأزهري، "تهذيب اللغة": ١٥: ٤١٢.

(٣) ينظر: يحي بن زياد الفراء، "معاني القرآن"، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، (ط١، القاهرة، دار الكتب المصرية،١٩٩٩م) ٣: ٢٤١؛ وابن سيده، "المحكم": ٢: ٨٧

(٤) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة": ١: ٢٦٠.

(٥) ينظر: ابن السكيت، "القلب والإبدال": ١١.

ثم بين ابن جني أن قول يعقوب يكون حسنا لو لم يدل الاشتقاق على أن الفاء ثابتة في مشتقات الكلمة كلها، فقال: "والذي ذهب إليه وجه، إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجها نحملها فيه على أنها أصل لم يجز الحكم بكونها بدلا إلا على قبح وضعف تجويز، وذلك أنه قد يجوز أن يكون قولهم: وقعوا في عافور، فاعولا من العفر؛ لأن العفر من الشدة أيضا، ولذلك قالوا: عفريت لشدته، ومثاله: فعليت منه، ويشهد لهذا قولهم: وقعنا في عفرة، أي: اختلاط وشدة"(١).

وجعل ابن جني مثله (الفوم) و(الثوم) فليس أحدهما عنده بدلا من الآخر، فالفوم أصل برأسه معناه: الحنطة، وما يختبز من الحبوب، يدل عليه قولهم: فومت الخبز، أي خبزته، وليست الفاء على هذا بدلا من الثاء.

والذي يبدو لي أن جانب المعنى أمر معتد به في الحكم بأصالة لفظ وفرعية لفظ آخر، فمتى ما كان المعنى واحدا بين اللفظين، أو يلتقيان في معنى واحد مشترك ثابت بشاهده، فإنه يحكم بأنهما لفظ واحد وقع بينهما إبدال وإن تنوع اشتقاقه مع أحد الحرفين في تصاريفه أو جلها، ودعوى أصالة كل واحد منهما مع اتفاقهما في معنى واحد مشترك تكلف لا حاجة إليه.

فجدث وجدف كلاهما لمعنى القبر، فالإبدال قائم بينهما بلا ريب، فالمعنى هو الفيصل هنا قبل التصريف.

والعافور في بيت العجاج هو العاثور كما ذكره يعقوب نقلا عن الأصمعي؛ لاتفاقهما في المعنى، والقول بأنهما أصلان لسماع الفاء في تصاريف (عفر) كلها أمر فيه تكلف لا حاجة إليه.

وغاية الأمر في رأيي: أن الإبدال قد يستمر في تصاريف الكلمة المبدلة كلها

(١) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة": ١: ٢٦٠.

كما في العافور، أو يقف عند صيغ محددة كما في (جدف).

أما ما ذكره ابن جني من ترجيحه عدم الإبدال في (الفوم) وأنه ليس من (الثوم) بدليل اختلاف المعنى بينهما، فيرد عليه أنه رجح خلافه في المحتسب وصحح أن الفوم هو الثوم المعروف لاتفاق المعنى، والفاء منقلبة عن الثاء، يدل عليه قراءة ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿فَٱدع لنا ربك يخرج لنا مما تنۢبت ٱلأَرۡض من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها﴾[1].

وقال الفراء: "فكأنه أشبه المعنيين بالصواب؛ لأنه مع ما يشاكله: من العدس والبصل وشبهه. والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجدف، ووقعوا في عاثور شر وعافور شر"[2].

المطلب الثالث: الإبدال بين النون واللام

قال العجاج:

كأن رعل الآل منه في الآل

بين الضحى وبين قيل القال

إذا بدا دهانج ذو أعدال[3]

(١) سورة البقرة: ٦١، وتنظر قراءته: عثمان بن جني الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ط١، القاهرة: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٦هـ) ١: ١٧١.

(٢) الفراء، "معاني القرآن" ١: ٤١.

(٣) العجاج، "ديوانه" ٢: ٣٢٠؛ ونسبه إليه ابن جني، "الخصائص" ٢: ٨٥.

وقوله:

وهـم رعـن الآل أن يـكـونا

بحرا يكب الحوت والسفينا[١]

النون واللام قريبتا المخرج، فيشتركان في كونهما من طرف اللسان مع ما فوقه؛ فالنون تخرج من طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنايا العليا، مع غنة تخرج من الخيشوم[٢].

واللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية[٣].

هذا التقارب بينهما سوغ قلب أحدهما من الآخر، فذكر سيبويه نقلا عن الخليل أن (أصيلالا) أبدلت اللام فيه من النون وأصله أصيلان[٤]، وقالوا في شراحيل: شراحين[٥] وفي لاسيما: ناسيما[٦]، وهو كثير.

ويرى ابن جني في قول العجاج (رعل) وقوله الآخر (رعن) أنهما أصلان لا إبدال بين اللام والراء لاختلاف المعنى بينهما فـ(الرعن) بالنون: الاضطراب[٧]، وأما

(١) العجاج، "ديوانه" ٢: ٣٣٧؛ ونسبه إليه ابن السكيت "القلب والإبدال" ٦.

(٢) ينظر: سيبويه، "الكتاب": ٤: ٤٣٣، ٤٣٤؛ كراع النمل، "المنتخب" ٢: ٦٧٩.

(٣) ينظر: كراع النمل، "المنتخب" ٢: ٦٧٩.

(٤) ينظر: سيبويه، "الكتاب": ٣: ٤٨٤، وقال الفراء: جمعوا أصيلا على أصلان، كما قالوا: بعير وبعران، ثم صغروا "أصلان" فقالوا: أصيلان، ثم أبدلوا النون لاما فقالوا: أصيلال. ينظر: ابن السكيت، "الألفاظ": ٢٩٦.

(٥) وهو علم، ينظر: لجوهري، "الصحاح: ١: ٣٧٨.

(٦) ينظر: أبوحيان، "ارتشاف الضرب" ٣: ١٥٥٣.

(٧) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة" ٢: ١١٤.

(رعل) باللام فمن الرعلة والرعيل، وهي القطعة من الخيل؛ وذلك أن الخيل توصف بالحركة والسرعة[١].

والذي يظهر أن العجاج في قوله: (كأن رعل الآل منه في الآل) يصف سرعة تموج أطراف الجبل في السراب بالجمل السريع ذي السنامين، وهو معنى (دهانج) قال الخليل: "شبه أطراف الجبل في السراب بعدلين وسنامين"[٢].

وقال الجوهري: "الدهانج: الجمل الفالج ذو السنامين، فارسي معرب. قال العجاج يشبه به أطراف الجبل في السراب" وساق البيت[٣] وبه فسره ابن فارس في المقاييس[٤].

ويروى البيت في عامة كتب اللغة بالنون (كأن رعن) بالنون أيضا[٥]، وهذا يدل على أن رواية (رعل) التي أوردها ابن جني اللام فيه بدل من النون في (رعن)؛ وذلك أن المعنى بينهما متقارب فمعنى الرجز الأول على ما قدمناه، وقوله في الرجز الثاني (وهم رعن الآل أن يكونا) يريد به الجبل أيضا[٦].

أما ما ذكره ابن جني من أن الرعل من الرعلة والرعيل، وهي القطعة من الخيل، فهذا المعنى غير مراد في بيت العجاج.

---

(١) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة" ٢: ١١٣، ١١٤. والجمهرة لابن دريد: ٢: ٧٧١.

(٢) ينظر: الخليل، "العين" ٤: ١١٦.

(٣) الجوهري، "الصحاح": ١: ٣١٦.

(٤) ينظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة": ١: ١٦١.

(٥) ينظر: الخليل، "العين" ٤: ١١٦، والجوهري، "الصحاح": ١: ٣١٦ وابن فارس، "مقاييس اللغة": ١: ١٦١.

(٦) ينظر: ابن السكيت، "القلب والإبدال" ٦.

المطلب الرابع: إبدال آخر المتماثلات ياء

قال العجاج:

تقضي البازي إذا البازي كسر[١]

يرى ابن جني رحمه الله أن كلمة (تقضي) تحتمل وجهين:

الأول: أن تكون (تفعلا) من انقض ينقض ومصدره: الانقضاض، وأصله:(تقضض) فأبدلت الضاد الثالثة ياء تخفيفا من اجتماع المتماثلات في آخر الكلمة[٢].

ويرجح ابن جني هذا الوجه[٣]، وأورده في الخصائص مثالا في باب قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف لا بالإقدام والتعجرف[٤].

ولا شك أن الإبدال هنا خفف اللفظ وحسنه وسهله، فاجتماع المتماثلات وتواليها نطقا فيه ثقل يخففه الإبدال؛ يقول الزجاج: "ولكن الحروف إذا اجتمعت من لفظ واحد أبدل من أحدها ياء"[٥].

فإن كانت المتماثلات في آخر الكلمة وطرفها فالإبدال فيها أحسن؛ فهو محل التغيير بالحذف والإعلال والقلب والإدغام وغيرها.

ومثال فرارهم من توالي المتماثلات بالإبدال ياء قولهم: تسريت وأصله: تسررت، وتظنيت وأصله: تظننت وتقصيت وأصله: تقصصت. ذكر ذلك سيبويه في باب (ما شذ فأبدل مكان اللام والياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد) وبين أن التضعيف –

(١) العجاج، "ديوانه" ١: ٤٢؛ وهو من شواهد ابن السكيت، "القلب والإبدال" ١٧.

(٢) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة": ٢: ٣٨٥.

(٣) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة": ٢: ٣٨٥.

(٤) ينظر: ابن جني "الخصائص": ٢: ٩٠-٩٣.

(٥) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن" ٥: ٣٣٢.

نحو: قضضت وتظننت وتقصصت- وجه عربي جيد(١).

وتسمية سيبويه والنحويين لمثل هذا (مضعفا) تجوز؛ لأن نحو هذا مضعف وزيادة، فهي ثلاث متماثلات، حرفان مضعفان، وثالث بعدهما هو محل الإبدال.

وليس هذا الإبدال مخصوصا بما ورد فيه ثلاثة متماثلات، بل قد يجلبون من ثاني المضعفين ياء أيضا، وذلك كقولهم: أمليت وأصله: أمللت(٢).

الوجه الثاني عند ابن جني: أن تكون (تفعلا) من الفعل: قضيت قضاء أي: عملت عملا، ومثله في المعنى قول أبي ذؤيب الهذلي:

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع(٣).

أي: عملهما؛ فيكون قول العجاج (تقضي البازي) من قضى يقضي، أي: عمل البازي في طيرانه.

وهذا وجه حسن، فلا إبدال.

ومجيء (قضى) بمعنى (عمل) ثابت دل عليه الدليل، ومنه قوله تعالى ﴿فقضهن سبع سموات﴾ أي: عملهن وسواهن(٤).

---

(١) ينظر: سيبويه، "الكتاب": ٤: ٤٢٤

(٢) ينظر: الخليل، "العين" ٨: ٣٤٤؛ والمبرد، "المقتضب": ١: ٦٢، ابن يعيش، "شرح المفصل" ٥: ٣٧٤.

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي "ديوان الهذليين" (ط٢، دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ): ١: ١٩.
ودرع مسرودة بعضها يتبع بعضا حتى تكتمل، ينظر: محمد بن يحى الصولي، "أدب الكتاب"، تحقيق: محمد بهجة، (ط١، مصر، المطبعة السلفية، المكتبة العربية - ببغداد: ١٣٤١هـ) ١٣٨، ورجل صنع اليدين وامرأة صناع للحاذق في العمل الماهر فيه. ينظر: الأزهري، "تهذيب اللغة": ٢: ٢٤.

(٤) فصلت: ١٢، وينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه" ٣: ٢٢٧.

المطلب الخامس: إبدال الميم ياء

قال العجاج:

بل لو رأيت الناس إذ تكموا

بغمــة لـو لـم تفرج غمـوا[١]

يرى ابن جني أن قوله (**تكموا**) يحتمل وجهين:

الوجه الأول: أن يكون (تفعلا) من المضعف كممت أي: سترت[٢]، فأبدلت الميم –وهي ثالثة المتماثلات– ياء على نحو ما ذكر في (تقضي) و(تظنيت) فصارت: تكميوا، فأسكنت الياء؛ لاستثقال الضمة عليها فصارت في التقدير: (**تكميوا**) فحذفت للثقل الناشيء من كونها ساكنة قبل واو وبعد ضمة[٣].

الوجه الثاني: أن يكون (تفعلا) من المعتل، من كميت الشيء إذا سترته ومن قولهم: كمي للمتستر في سلاحه[٤] فلا قلب فيه[٥].

(١) العجاج، "ديوانه" ٢: ١٢٤، وهو من شواهد: محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، "المعاني الكبير" (ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، بالهند، ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م) ٢: ١١٢٨، وأحمد بن يحيى ثعلب، "مجالس ثعلب" تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٢، مصر، دار المعارف) ٩١، والزجاج، "معاني القرآن وإعرابه" ٣: ٢٨، وفيه: الغمة: الكربة.

(٢) ينظر: الجوهري، "الصحاح" (ك م م) ٥: ٢٠٢٤.

(٣) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة": ٢: ٣٨٦، وابن عصفور، "الممتع": ٢٤٨.

(٤) ينظر: ينظر: ابن جني، "سر الصناعة": ٢: ٣٨٦،

(٥) ينظر: الأزهري، "تهذيب اللغة" ١٠: ٢٢٠، وأبو حيان، "ارتشاف الضرب"١: ٣١٢

المبحث الثالث: المهموز شذوذا

قال العجاج:

يا دار سلمى ياسلمي ثم اسلمي

ثم يقول:

فخندف هامة هذا العألم(١)

يرى ابن جني-رحمه الله – أن الهمزة تأتي أصيلة وبدلا وزائدة، أما كونها بدلا – وهو محل البحث هنا – فإنها تبدل من خمسة أحرف؛ منها الألف؛ لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتحمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة(٢).

وفي سياق هذا الإبدال أورد ابن جني رجز العجاج السابق؛ فقد روي أن العجاج كان يهمز (العألم) و(الخأتم)(٣)، فما حكم هذا الإبدال؟ وما سببه؟

اعلم أولا أن الألف تقلب همزة قياسا وشذوذا؛ أما قلبها قياسا فإذا جاءت بعد ألف جمع (مفاعل) ونحوه، كما قالوا في: رسالة: رسائل(٤)، يقول ابن السراج: "وكذلك الألف الزائدة إذا وقعت بعد ألف، نحو ألف رسالة إذا جمعتها قلت: رسائل لأن الألف وقعت بعد ألف فهمزت وشبهت ياء صحيفة وواو عجوز بألف رسالة فقالوا: صحائف ورسائل وعجائز؛ فهمزوا"(٥).

(١) العجاج، "ديوانه" ١: ٤٤٢- ٤٦٢؛ ابن عصفور، "الممتع": ٢١٦.
(٢) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة": ١: ٨٣، ١٠٤.
(٣) ابن جني، "سر الصناعة": ١: ١٠٤.
(٤) ينظر: المبرد، "المقتضب": ١: ١٢٢.
(٥) ابن السراج، "الأصول" ١: ١٢٢.

أما ما سوى ذلك فيكون القلب فيه من قبيل الشاذ الذي لا يقاس عليه وإن كثر نظيره، فهذا الرجز أورده ابن جني شاهدا على قلب الألف همزة شذوذا؛ ومثل له بعده بما حكاه اللحياني

عن العرب من قولهم: (بأز)[١] بالهمزة بدل الألف، وبما حكاه بعضهم من قولهم: (قوقأت الدجاجة). و(حلأت السويق) و (رثأت المرأة زوجها)، و(لبأ الرجل بالحج)[٢].

وهذا كله من المهموز شذوذا؛ وكذا (خأتم) في قوله قبله:

مبارك للأنبياء خأتم[٣]

وذلك أن أصلهما: العالم والخاتم، بالألف، ولهذا القلب سبب أشار إليه ابن جني بذكر أول بيت في الأرجوزة؛ وهو قوله:

يا دار سلمى ياسلمي ثم اسلمي

وذلك أن حرف الروي في هذه الأرجوزة هو (الميم) في أبيات الأرجوزة كاملة، ولم يأت قبل حرف الروي تأسيس بالألف.

والتأسيس: ألف بينها وبين حرف الروى حرف متحرك، ولا يكون التأسيس إلا ألفا[٤].

(١) في المطبوع (نأر) وهو تحريف، والصواب ما أثبت وفاقا لحكاية اللحياني في ابن جني، "الخصائص" ٣: ١٤٧، وابن سيده، "المحكم": ٢: ١٧٧ وابن يعيش، "شرح المفصل" ٥: ٣٥٤. قال ابن دريد في "جمهرة اللغة" ٢: ١٠٢١: "وفي الباز ثلاث لغات: بأز كما ترى، مهموز، والجمع أبؤز، وباز مثل قاض، والجمع: بزاة مثل: قضاة، وباز مثل نار، والجمع: بيزان".

(٢) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة": ١: ١٠٤.

(٣) العجاج، "ديوانه": ١: ٤٦٢.

(٤) ينظر: الخطيب التبريزي، "الكافي في العروض والقوافي" تحقيق: الحساني حسن عبد الله، (ط١، =

فلو لم يهمز العجاج لفظتي: (العألم) و(خأتم) لوقع في تأسيس بعض أبيات قصيدته دون بعضها الآخر، وهذا يوقعه في عيب من عيوب القوافي يطلق عليه: السناد، وهو: اختلاف ما قبل حرف الروي، وهو أنواع؛ منه ما هو سائغ ومنه ما هو مكروه، فسناد التأسيس بأن تأتي بعض الأبيات مؤسسات دون الأخرى وهذا اختلاف، وهو مكروه عندهم(١).

يقول ابن يعيش: "وذلك من قبل أن الألف في "العالم" تأسيس، لا يجوز معها إلا مثل (الساجم) و(اللازم)، فلما قال: يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي، همز (العألم)؛ لتجري القافية على منهاج واحد في عدم التأسيس"(٢).

وجعله ابن عصفور ضرورة لا شذوذا؛ حيث فر الشاعر بالهمز من سناد التأسيس(٣).

ويروى أن رؤبة بن العجاج كان يعيب على أبيه وقوعه في سناد التأسيس، ولكن رد بعكس ذلك وأنه يعتذر لأبيه العجاج بأنه يهمز الألف، فلا سناد ولا قبح(٤)، وهو الذي أراده ابن جني إذ أورد البيت مشفوعا بمطلع القصيدة إشارة منه إلى أن قافية القصيدة غير مؤسسة بألف.

=

القاهرة، مكتبة الخانجي) ١٥٤، وألف التأسيس تكون من جملة الكلمة التي يكون الروي منها.

(١) ينظر: السابق: ١٦٤.

(٢) ينظر: ابن يعيش "شرح المفصل" ٥: ٣٥٦.

(٣) ينظر: ابن عصفور علي بن مؤمن، "ضرائر الشعر"، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، (ط١، دار الأندلس، ١٩٨٠ م) ٢٢٣.

(٤) ينظر: أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، "القوافي" تحقيق: أحمد راتب النفاخ، (ط١، بيروت، دار الأمانة، ١٩٧٤م) ٥، والتبريزي، "الكافي": ١٦٤.

المبحث الرابع: دخول التنوين على الفعل

قال العجاج:

من طلل كالأتحمي أنهجن[١]

التنوين نون ساكنة تثبت وصلا وتحذف وقفا عند أكثر العرب، وهو ستة أنواع، أربعة منها خاصة بالاسم وهي:

- تنوين التمكين: يختص بالأسماء ويميزها عن الفعال والحروف، وسمي متمكنا لأنه يجعل الاسم متمكنا في باب الاسمية.
- تنوين التنكير: وهو الداخل على الأسماء ليدل على تنكيرها، كالداخل على نحو: صه ومه.
- تنوين المقابلة: وهو الداخل على جمع المؤنث السالم في نحو: مسلمات ليقابل نون جمع المذكر السالم في نحو مسلمون.
- تنوين العوض: وهو الذي يكون عوضا عن جملة أو كلمة أو حرف، فالأول نحو: يومئذ، والثاني نحو: كل وبعض، والثالث نحو: غواش وجوار جاء التنوين عوضا عن حرف الياء[٢].

(١) العجاج، "ديوانه": ٢: ١٣ وهو من شواهد: سيبويه، "الكتاب": ٤: ٢٠٧ =
والأتحمي: ضرب من البرود. والتحمة: شدة السواد، فرس أتحمي وأتحم: وهو الأدهم ينظر: ابن عباد، "المحيط في اللغة": ٣: ٥٧ وابن فارس، "مقاييس اللغة": ١: ٣٤١.
وأنهج الثوب ينهج إنهاجا إذا أخلق ينظر: ابن دريد، "جمهرة اللغة" ١: ٤٩٨.

(٢) ينظر: عبد الله بن يوسف ابن هشام، "أوضح المسالك". تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، =

- والخامس هو تنوين الترنم وهو الذي يلحق القوافي المطلقة، وهذا لا يختص بالاسم بل يدخل على الأفعال. كقول العجاج الذي أورده ابن جني:

من طلل كالأتحمي أنهجند

وأصله: أنهجا.

- **والسادس**: تنوين الغالي؛ وهو الذي يلحق القوافي المقيدة كقول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإنن

كان فقيرا معدما قالت: وإنن[(١)]

وابن جني أورد بيت العجاج لمسألة دقيقة جدا، وحاصلها، أنهم اختلفوا في سبب لحاق التنوين لنحو (غواش وجوار) مع أنه في الأصل ممنوع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع(مفاعل).

فمذهب الخليل وتابعه سيبويه[(٢)]: أن التنوين هنا عوض عن الياء المحذوفة، وسبب حذف هذه الياء هو الثقل الذي طرأ على نحو هاتين اللفظتين من كونهما جمعين متناهيين وفي آخرهما ياء زادته ثقلا إلى ثقله، قال ابن جني: "وذلك أنهما ذهبا إلى أن هذا لما كان جمعا، والجمع أثقل من الواحد، وهو أيضا الجمع الأكبر الذي تتناهى إليه الجموع، وذلك أنك تقول: كلب وأكلب، ثم تجمع الجمع، فتقول

=

(ط١، بيروت: دار الفكر، د.ت) ١: ٣٨.

(١) ينسب رؤبة بن العجاج التميمي "ملحق ديوانه" (ضمن كتاب مجموع أشعار العرب) تصحيح وترتيب: وليم بن الورد (ط١، دار الآفاق الجديدة بيروت) ١٨٦.

(٢) ينظر: سيبويه، "الكتاب": ٢: ٥٦.

أكالب. . . فزاده ما ذكرناه ثقلا، ووقعت مع ذلك في آخره الياء، وهي مستثقلة، فلما اجتمعت فيه هذه الأشياء خففوه بحذف يائه، فلما حذفت الياء نقص عن مثال مفاعل، وصار "جوار وغواش" بوزن جناح، فدخله التنوين لنقصانه عن مثال مفاعل، فقلت: جوار وغواش ومجار"[(١)].

وذهب الزجاج إلى أن التنوين في نحو: (جوار وغواش) إنما هو عوض عن حركة الياء لا عن الياء؛ فلما جاء التنوين حذفت الياء؛ لالتقائها ساكنة معه، كما حذفت من المنصرف: قاض وساع[(٢)].

ورد ابن جني قول الزجاج بأن التنوين لو كان عوضا عن الحركة للزمهم التعويض به عن ضمة الفعل المعتل نحو (يقضي) و(يغزو)، ثم افترض اعتراضا وقال: "فإن قلت: إنهم إنما رفضوا ذلك في الفعل من قبل أن الأفعال لا يليق التنوين بها، ولا له مدخل فيها.

فالجواب: أن الفعل إنما يمتنع فيه من التنوين ما كان دالا على الخفة والتمكن، فأما غير ذلك من التنوين فقد أدخل عليه".

ثم استشهد ببيت العجاج السابق. وبقول جرير:

أقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي: إن أصبت لقد أصابن[(٣)].

ووجه ذلك أن التنوين هنا دخل على الفعل، (أصابا)، فلا ثقل فيه، وتراه لائقا

(١) ينظر: ابن جني، "سر الصناعة": ٢: ١٧٠.

(٢) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه": ٢: ٣٣٨.

(٣) من الوافر، لجرير بن عطية بن الخطفى "ديوانه"، (ط١، دار بيروت، ١٤٠٦هـ) ٢: ٨١٣، وهو من شواهد: سيبويه، "الكتاب": ٢: ٢٩٨، وابن يعيش، "شرح المفصل" ٤: ١١٥.

بالفعل وداخلا عليه.

وسبق أن وضح أن هذا هو تنوين الترنم اللاحق للقوافي المطلقة، وهو لا يختص بالأسماء.

ومن هنا يرجح ابن جني أن التنوين في نحو: غواش وجوار عوض عن حرف الياء، كما ذهب إليه سيبويه وشيخه.

المبحث الخامس: صياغة فعل الأمر وفيه مطلبان

المطلب الأول: الفعل (ذأى) واشتقاق الأمر منه

قال العجاج:

بعيد نضح الماء مذأى مهرجا[١]

أورد ابن جني الرجز في فصل عقده بعنوان (إفراد الحروف في الأمر، ونظمها على المألوف من استعمال حروف المعجم)، وذلك أن فعل الأمر يشتق من كلمات بزنة حرف واحد من حروف المعجم، ثم رتبها بحسب ترتيبها المعروف فبدأ بالهمزة حتى وصل إلى حرف الذال، وذكر فيه الأمر من (ذأى) على صور سيبينها لاحقا، ثم أورد البيت شاهدا على أن هذا الفعل يدل على السرعة، ومنه قول العجاج: (مذأى) حيث جاء وصفا للفرس السريعة[٢].

فإذا صغت الأمر منه جاء على لغات:

- (اذأ) للواحد أو (اذأيا) للمثنى، أو (اذأوا) للجمع المذكر، و(اذأين) لجمع الإناث.
- فإن خففت تحذف الهمزة وتلقي حركتها على الذال فتتحرك الذال فتحذف همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، فتقول: (ذه) للواحد، و(ذيا) للمثنى، و(ذوا)

(١) العجاج، "ديوانه" ٢: ٥٧، وهو من شواهد: أبي عبيدة معمر بن المثنى، "كتاب الخيل" رواية أبي حاتم السجستاني، (ط١، الهند، دار المعارف العثمانية، ١٣٥٨هـ): ٤٠، وابن دريد، "جمهرة اللغة" ١: ٤٦٩، ومهرجا: سريع العدو أيضا.

(٢) ابن جني، "سر الصناعة": ٢: ٤٣٧، ٤٣٨. وذأت حمر الوحش والإبل ذأوا وذأيا، أسرعت، قال أبو عثمان: ذكره بالهمز، أبو الدقيش. وقال غيره هي لغة أهل بيشة. وتميم وغيرهم يقولون: ذوى يذوى ذويا.

للجماعة، و(ذي) يا امرأة، وذيا، و(ذين) لجماعة النساء[1].

المطلب الثاني: الفعل (ونى) واشتقاق الأمر منه

قال العجاج:

فما ونى محمد مذ أن غفر

له الإله ما مضى وما غبر[2]

أورده ابن جني في الفصل السابق، شاهدا على معنى (ونى)؛ يقال: ونيت في الأمر أني ونيا أي: إذا فترت فيه وضعفت، وعليه قوله تعالى: ﴿اذهب أنت وأخوك بِـَٔايـتى ولا تنيا فى ذكرى﴾ [3] أي: لا تفترا ولا تضعفا فيه، ومنه: توانى الرجل في الأمر[4].

فإذا صغت الأمر منه قلت: (ن يا رجل) للواحد و(ني يا امرأة) للواحدة، و(نيا) للمثنى، و (نوا) للجمع المذكر، و(نين) لجمع الإناث[5].

(١) ابن جني، "سر الصناعة": ٢: ٤٣٨، وقد قاسه على الأمر من بأي الرجل يبأى بمعنى: فخر، ٢: ٤٣٥.

(٢) العجاج، "ديوانه" ١: ١٠، وهو من شواهد: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه" ٣: ٣٥٣؛ وعلي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، "أمالي ابن الشجري" تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، (ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣ هـ) ١: ٣٤١.

(٣) طه: ٤٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣: ٣٥٧.

(٥) ابن جني، "سر الصناعة": ٢: ٤٤١.

الخاتمة:

الحمد لله على التمام، والشكر له أن يسر لي الكتابة في هذا الموضوع، الذي وجدته طريفا غزيرا بالمادة العلمية، حاولت فيه ترك إضافة جيدة على جهود السابقين فيه؛ وذلك بالربط بين رجز العجاج وهو يحمل ثروة لغوية عظيمة وتحليلات ابن جني القيمة، فظهرت لي عند الختام نتائج أجملها في الآتي:

- يعد رجز العجاج ثروة لغوية عظيمة، ومصدرا ورافدا مهما من روافد اللغة العالية، وأرى أن كل أرجوزة منه تصلح ميدانا للدراسات اللغوية التطبيقية وبخاصة الصرفية.
- يعد ابن جني من رواد الدراسات التحليلية، سواء كان ذلك في المفردات أو التراكيب.
- تعد آراء يعقوب بن السكيت مصدرا أساسا اعتمد عليه ابن جني رحمه الله في قضايا الإبدال والزيادة والاشتقاق.
- سار ابن جني على خطى شيخه أبي علي الفارسي في دراسة آراء الزجاج ونقدها، فأبو إسحاق الزجاج هو شيخ أبي علي الفارسي، وكان الفارسي يتتبع آراء شيخه تعليقا ومناقشة وتأليفا، ورأيت ابن جني ينطلق في كثير من المسائل من آراء الزجاج ويعرض بها وينقدها.

لذلك أرى مناسبة عقد دراسات موازنة بين ابن جني ويعقوب بن السكيت من جهة، وبينه وبين الزجاج من جهة أخرى.

وأرى كذلك ضرورة الإفادة من الثروة اللغوية في أراجيز العجاج وابنه رؤبة في توسيع دائرة الاستعمال اللغوي الحديث وتزويد الدراسات اللغوية بشواهد وأمثلة وأساليب أخرى مستنبطة منهما وذلك بعقد دراسات لغوية تطبيقية تشمل الأراجيز كلها، فأرى في هذا فائدة عظيمة للطلاب والباحثين بالتمرس مع مستوى عال من مستويات اللغة العربية، والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

إبراهيم بن موسى الشاطبي، "المقاصد الشافية"، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين وآخرين، (ط١، مكة المكرمة، معهد البحوث بجامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ).

أحمد بن فارس البغدادي، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط١، القاهرة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

أحمد بن يحيى ثعلب، "مجالس ثعلب". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٢، مصر، دار المعارف، د. ت).

الأخفش الأوسط، "القوافي". تحقيق: أحمد راتب النفاخ، (ط١، بيروت، دار الأمانة، ١٩٧٤م).

إسماعيل بن حماد الجوهري، "تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

إسماعيل بن عباد، "المحيط في اللغة". تحقيق: محمد آل ياسين، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٤هـ).

جرير بن عطية بن الخطفى، "ديوانه"، (ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٦هـ).

جلال الدين السيوطي، "المزهر في علوم اللغة". تحقيق: فؤاد علي منصور، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).

الخطيب التبريزي، "الكافي في العروض والقوافي". تحقيق: الحساني حسن عبد الله، (ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي،١٩٩٤م).

الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين". تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ط١، بيروت، دار الهلال، ١٤٣١هـ).

رؤبة بن العجاج التميمي "ملحق ديوانه (ضمن كتاب مجموع أشعار العرب)". تصحيح وترتيب: وليم بن الورد، (ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت،

١٩٠٣م).
أبو زيد الأنصاري، "النوادر في اللغة". تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، (ط١، بيروت، دار الشروق، ١٤٠١هـ).
شعراء بني هذيل، "ديوان الهذليين". ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، (ط٢، دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ).
عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، "تداخل الأصول وأثره في بناء المعجم"، (ط١، المدينة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٢هـ).
عبد القاهر الجرجاني، "المفتاح في الصرف". تحقيق: علي الحمد، (ط١، بيروت، دار الرسالة، ١٤٠٧هـ).
عبد الله بن رؤبة العجاج، "ديوان العجاج". تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، (ط١، دمشق، دار أطلس، ١٩٧١م).
عبد الله بن يوسف بن هشام، "أوضح المسالك". تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، (ط١، بيروت: دار الفكر، د. ت).
أبو عبيدة معمر بن المثنى، "كتاب الخيل" رواية أبي حاتم السجستاني، (ط١، الهند، دار المعارف العثمانية، ١٣٥٨هـ).
عثمان بن جني الموصلي، "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار، (ط٤، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣١٨هـ).
عثمان بن جني الموصلي، "المنصف"، (ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ).
عثمان بن جني الموصلي، "سر صناعة الإعراب"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
علي بن الحسن الهنائي، كراع النمل، "المنتخب من غريب كلام العرب". تحقيق: محمد العمري، (ط١، مكة، معهد البحوث بجامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ).

علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، "أمالي ابن الشجري" تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، (ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ).

علي بن مؤمن ابن عصفور، "ضرائر الشعر". تحقيق: السيد إبراهيم محمد، (ط١، دار الأندلس، ١٩٨٠م).

علي بن مؤمن ابن عصفور، "الممتع الكبير في التصريف". تحقيق: فخر الدين قباوة، (ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م).

عمر بن ثابت الثمانيني، "شرح التصريف". تحقيق: د. إبراهيم البعيمي، (ط١، المدينة، مكتبة دار الرشد، ١٤١٩هـ).

عمرو بن عثمان سيبويه، "الكتاب". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ).

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، "الاشتقاق". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ).

محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة". تحقيق: رمزي بعلبكي، (ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

محمد بن السري السراج، "الأصول في النحو". تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، د. ت).

محمد بن سلام الجمحي، "طبقات فحول الشعراء". تحقيق: محمود شاكر، (ط١، جدة: دار المدني، د. ت).

محمد بن يحى الصولي، "أدب الكتاب". تحقيق: محمد بهجة، (ط١، مصر، المطبعة السلفية، المكتبة العربية، بغداد، ١٣٤١هـ).

محمد بن يزيد المبرد، "المقتضب". تحقيق: عبد الخالق عضيمة، (ط١، بيروت، دار عالم الكتب، ١٩٩٤م).

محمد بن يوسف أبو حيان، "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب

عثمان، (ط١، القاهرة، دار الخانجي، ١٤١٨هـ).

محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، "المعاني الكبير". تحقيق: سالم الكرنكوي وعبد الرحمن اليماني، (ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، بالهند، ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م).

أبو منصور محمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

يحيى بن زياد الفراء، "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، (ط١، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٩٩م).

يعقوب بن إسحاق السكيت، "الألفاظ". تحقيق: فخر الدين قباوة، (ط١، بيروت، دار مكتبة لبنان، ١٩٩٨م).

يوسف بن عبد الله ابن السيرافي، "شرح أبيات الكتاب". تحقيق: محمد علي هاشم، (ط١، القاهرة، دار الفكر، ١٣٩٤هـ).

يوسف بن يبقى بن يسعون "المصباح في شرح شواهد الإيضاح". تحقيق: د. محمد الدعجاني، (ط١، المدينة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ).

Bibliography

Ibrāhīm ibn Mūsá al-Shāṭibī, "al-maqāṣid al-shāfiyah". Investigated by: ʻAbd-al-Raḥmān al-ʻUthaymīn et al. (1st ed., Makkah al-Mukarramah, researches indtitute at Umm al-Qura university, 1428AH).

Aḥmad ibn Fāris al-Baghdādī, "Maqāyīs al-Lugha". Investigated by: ʻAbdussalām Hārūn, (1st ed., Cairo: Dār al-Fikr, 1399 AH).

Aḥmad ibn Yaḥyá Thaʻlab. "Majālis Thaʻlab". Investigated by: ʻAbd Salām Hārūn, (2nd ed., Egypt: Dār al-Maʻārif).

al-Akhfash al-Awsaṭ, "al-Qawāfī". Investigated by: Aḥmad Rātib al-Naffākh, (1st ed., Beirut: Dār al-Amānah, 1974).

Ismāʻīl ibn Ḥammād al-Jawharī. "Tāj al-Lugha wa-Ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah", Investigated by: Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār, (4th ed., Beirut: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1407 AH).

Ismāʻīl ibn ʻAbbād. "al-Muḥīṭ fī al-Lugha". Investigated by: Muḥammad Āl Yāsīn, (1st ed., Beirut: ʻĀlam al-Kutub, 1414 AH).

Jarīr ibn ʻAṭīyah al-Khaṭfi "Dīwānuh" (1st ed., Beirut: Dār, 1406 AH).

Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, "al-Muzʹhir fī ʻUlūm al-Lugha". Investigated by: Fuʾād ʻAlī Manṣūr. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1418 AH).

al-Khaṭīb al-Tabrīzī, "al-Kāfī fī al-ʻArūḍ wa-al-Qawāfī". Investigated by: al-Ḥasānī Ḥasan ʿAbdullāh. (1st ed., Cairo: Maktabat al-Khānjī).

al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, "al-ʻAyn". Investigated by: Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmurrāʾī, (1st ed., Beirut: Dār al-Hilāl, 1431 AH).

Shuʿarā Banī Hudhail. "Dīwān al-Hudhaylīyīn". (2nd ed., Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1364 AH).

Ruʾbah ibn al-ʻAjjāj al-Tamīmī. "Mulḥaq Dīwānih (ḍimna Kitāb Majmūʻ Ashʻār al-ʻArab) rectification and arrangment: William ibn al-Ward. (1st ed., Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah).

Abū Zaid al-Anṣārī. "al-Nawādir fī al-Lugha". Investigated by: Muḥammad ʻAbd-al-Qādir Aḥmad, (1st ed., Beirut: Dār al-Shurūq, 1401 AH).

ʻAbd-al-Razzāq ibn Farrāj al-Ṣāʻidī, "Tadākhul al-Uṣūl wa-Atharuhu fī Binā' al-Muʻjam". (1st ed., al-Madīnah: deanship of scientific research at the Islamic university, 1422 AH).

ʻAbd al-Qāhir al-Jurjānī. "al-Miftāḥ fī al-Ṣarrf". Investigated by: ʻAlī al-Ḥamad. (1st ed., Beirut: Dār al-Risālah, 1407 AH).

ʿAbdullāh ibn Ru'bah al-'Ajjāj. "Dīwān al-'Ajjāj". Investigated by: 'Abd al-Ḥafiẓ al-Saṭly, (1st ed., Damascus: Dār Aṭlas).

ʿAbdullāh ibn Yūsuf Ibn Hishām, "Awḍaḥ al-Masālik". Investigated by: Yūsuf al-Shaykh al-Biqā'ī, (1st ed., Beirut: Dār al-Fikr).

Abū 'Ubaidah Mu'ammar ibn al-Muthanná. "Kitāb al-Khail" riwāyat Abī Ḥātim al-Sijistānī, (1st ed., India: Dār al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah, 1358 AH).

'Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, "al-Khaṣā'iṣ". Investigated by: Muḥammad 'Alī al-Najjār, (4th ed., Cairo: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 1318 AH).

'Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, "al-Munṣif", (1st ed., Dār Iḥyā' al-Turāth al-qadīm, 1373 AH).

'Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, "Sirr Ṣanā'at al-I'rāb" . (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1421 AH).

'Alī ibn al-Ḥasan al-Hanā'ī, Kurā' al-Naml, "al-Muntakhab min Gharīb Kalām al-'Arab". Investigated by: Muḥammad al-'Umarī, (1st ed., Mecca: researches intuition at Umm al-Qura university, 1409 AH).

'Alī ibn Ḥamzah, known as Ibn al-Shajarī, "Amālī Ibn al-Shajarī" Investigated by: Dr. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī (1st ed., Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1413 AH).

'Alī ibn Mu'min Ibn 'Uṣfūr, "Ḍarā'ir al-Shi'r". Investigated by: al-Sayyid Ibrāhīm Muḥammad, (1st ed., Dār al-Andalus, 1980).

'Alī ibn Mu'min Ibn 'Uṣfūr, "al-Mumti'", (1st ed., Beirut: Maktabat Lubnān, 1996).

'Umar ibn Thābit al-Thumānīnī, "Sharḥ al-Taṣrīf". Investigated by: Ibrāhīm al-Bu'aymī, (1st ed., al-Madīnah: Maktabat al-Rushd, 1419 AH).

'Amr ibn 'Uthmān Sībawaih. "al-Kitāb". Investigated by: 'Abd Salām Hārūn. (3rd ed., Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1408 AH).

Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Duraid al-Azdī, "al-Ishtiqāq". Investigated by: 'Abdussalām Hārūn, (1st ed., Beirut: Dār al-Jīl, 1411 AH).

Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Duraid. "Jamharat al-Lugha". Investigated by: Ramzī Ba'labakkī, (1st ed., Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 1987).

Muḥammad ibn al-Sirrī al-Sarrāj, "al-Uṣūl fī al-Naḥw". Investigated by: 'Abd al-Ḥusain al-Fatlī, (1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risālah).

Muḥammad ibn Sallām al-Jumaḥī, "Ṭabaqāt Fuḥūl al-Shu‘arā’". Investigated by: Maḥmūd Shākir, (1st ed., Jeddah: Dār al-Madanī).

Muḥammad ibn Yaḥyá al-Ṣūlī, "Adab al-Kitāb". Investigated by: Muḥammad Bahjat, (1st ed., Egypt: al-Maṭba‘ah al-Salafīyah, al-Maktabah al-‘Arabīyah – be-Baghdād: 1341 AH).

Muḥammad ibn Yazīd al-Mubarrid. "al-Muqtaḍab". Investigated by: ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaimah, (1st ed., Beirut: Dār ‘Ālam al-Kutub).

Muḥammad ibn Yūsuf Abū Ḥayyān, "Irtishāf al-Darab min Lisān al-‘Arab" . Investigated by: Rajab ‘Uthmān, (1st ed., Cairo: Dār al-Khānjī, 1418 AH).

Muḥammad ibn ‘Abdillāh ibn Muslim ibn Qutaybah, "al-Ma‘ānī al-Kabīr". (1st ed., India: Hyderabad, Deccan: Maṭba‘at Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, 1368 AH, 1949).

Abū Manṣūr Muḥammad al-Azharī, "Tahdhīb al-Lugha". Investigated by: Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 2001).

Yaḥyá ibn Ziyād al-Farrā’, "Ma‘ānī al-Qur’ān". Investigated by: Aḥmad Yūsuf al-Najāty et al. (1st ed., Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1999).

Ya‘qūb ibn Isḥāq al-Sikkīt, "al-Alfāẓ". Investigated by: Fakhr al-Dīn Qabāwah, (1st ed., Beirut: Dār Maktabat Lubnān, 1998).

Yūsuf ibn ʿAbdillāh Ibn al-Sīrāfī, "Sharḥ Abyāt al-Kitāb". Investigated by: Muḥammad ‘Alī Hāshim. (1st ed., Cairo: Dār al-Fikr, 1394 AH).

Yūsuf ibn Yabqá ibn Yas‘ūn "al-Miṣbāḥ fī Sharḥ Shawāhid al-Īḍāḥ" Investigated by: Muḥammad al-Da‘jānī, (1st ed., al-Madīnah: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 1429 AH).

١٣٨
1961

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

part 1

Oct - Dec
2024

Issue
14